

الجماعة الرياضية

مقدمة :

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.

1- مفهوم بعض المصطلحات :

1- الجماعة : هي "وحدة اجتماعية تتكون من فردين او عدد من الأفراد بينهم علاقة صريحة على النحو الذي يسمح بان يدرك الانا الاخر كعضو في الجماعة ولكل فرد من اف ارد الجماعة دوره الذي يؤيده" ويرى علاوي وسعد جلال ان الجماعة فردان او اكثر يسلكون تبعاً لمعايير مشتركة ، ولكل منهم دور في الجماعة يؤديه ، مع تداخل هذه الادوار بعضها ببعض والسعي لتحقيق هدف مشترك . وهذا يعني ان هناك معايير مشتركة. وتتميز الجماعة بعدة خصائص التجمع، التماسك، الانسجام وكذا خاصية الانتماء والعمل الجماعي من اجل هدف مشترك. والجماعة انواع (جماعات اولية وثانوية ، جماعات رسمية وغير رسمية ، جماعات دائمة وغير دائمة ، جماعات كبيرة وصغيرة....)

والجماعة الرياضية هي الجماعة التي تتكون اختياريًا في النادي او المدرسة او المؤسسة وتسمى فريقًا بهدف ممارسة الوان من الانشطة الرياضية المرغوبة والتي تخضع في ممارستها الى لوائح وقوانين عامة.

2- أنواع الجماعات :

مايلفت النظر في عالمنا هو ذلك القدر الكبير من الوقت الذي يقضيه الناس معا في جماعات ، إذ يجتمع الناس لأسباب وأمور متعددة ، فقد يجتمعون للدراسة أو اللعب أو العمل أو مشاهدة بعض المنافسات الرياضية وما إلى ذلك . وتباين وجهات النظر في تقسيم الجماعات إلى أنواع من حيث تكوينها ووظيفتها واستمرارها ومدى العلاقة بين أفرادها ، واهم هذه الأنواع هي:

أولاً : أجماعه الأولية والجماعة الثانوية primary and secondary Groups

ويقصد بها الجماعة التي تكون فيها العلاقات بين الأفراد قائمة على أساس العلاقة وجهها لوجه ، كما تتميز العلاقة فيها بأنها وثيقة ومستمرة ومثالها جماعة الفريق

الرياضي والأسرة التي تعد أهم الجماعات الاولية ، كذلك جماعة الأصدقاء ، أما ماعدا ذلك من الجماعات فتعد جماعات ثانوية ، وتعتبر الجماعة الأولية أهم الجماعات لأثرها البالغ في الفرد لأنه يتشرب منها كثير من المعايير التي تستمر معه وتقرر سلوكه في الجماعات الأخرى التي ينتقل إليها ، وتختلف الجماعة الأولية عن أجماعه الثانوية من حيث الوظيفة ومن حيث الاستمرار ومن حيث متانة الروابط التي تجمع بين الأفراد .

ثانيا : الجماعة الرسمية و غير الرسمية Formal and Informal Group

تعد الجماعة رسمية إذا كان لكل فرد فيها دور محدد ومكتوب وان يكون سلوك الأعضاء كما هو متوقع منهم ، فالجماعة الرسمية لها تنظيم دائم ثابت محدد البناء ،مثل جماعة العمل كذلك فان الجماعة الرسمية تصبح ذات تأثير محدود وضعيف على الفرد وتعد بقية الجماعات غير رسمية وهي بذلك جماعات اختيارية أي يشترك فيها الفرد إراديا وهي بذلك ذات تأثير قوي في اتجاهاته وسلوكه. (علاوي، 1998، صفحة 144)

ثالثا : الجماعات الدائمة وغير الدائمة :

يقصد بدوام الجماعة المدة التي تستمر فيها العلاقات بين الأعضاء ،وتختلف درجة الدوام من جماعه لأخرى وتتميز درجة الاتصال بالاستمرار والتكرار والارتباط. مثل جماعة فرق الأندية الرياضية التي تتحدد بوجود علاقات داخلية ومجموعة مشتركة من الأهداف بين اللاعبين ويقدر من الثبات والاستقرار ،أما الجماعة غير الدائمة فتتمثل بالجمهرة أو الحشد مثل تجمع الناس لمشاهدة مباراة أو منافسة رياضية أو مشاهدة تدريب إحدى الفرق الرياضية .

3- ديناميكية الجماعة : يعرف لوين كورت (1947-1980) دينامية الجماعة بأنها "جموع القوى

النفسية والاجتماعية المتعددة والمتحركة والفاعلة التي تحكم تطور الجماعة ". ويعرفها (بونر) " بأنها فرع من فروع علم النفس الاجتماعي يبحث في تكوين وبناء الجماعة وتغيرها عن طريق جهود اعضائها لاشباع حاجاتهم". و قد اصبح التصور الدينامي اساس مهم في العلاجات النفسية، لذلك سوف تتناول هذه المقاربة اهمية تماسك الجماعة ضمن الاطار النظري الدينامي. ديناميكية الجماعة تمثل عمليتين رئيسيتين ، الاولى تتمثل في التماسك التي تهتم بالمحافظة وتطوير الجماعة والثانية هي التحرك وهي نشاط تسعى من خلاله الجماعة تحقيق الاهداف (لوين، 1935).

تماسك الجماعة الرياضية

4- تماسك الجماعة: يعبر تماسك الجماعة عن قوة الروابط بين أفراد الجماعة ومدى تكاتفهم واتحادهم.

وتماسك الجماعة من المقومات الهامة التي تعطي للجماعة وجودا وكيانا يفوق وجود وكيان أفرادها ، عندما نتحدث عن التماسك فاننا نتحدث عن تلك الظاهرة التي تؤدي الى تماسك الجماعة والى تمكين الجماعة من البقاء و الإستمرار.

يعرف (كارترت وازندر) تماسك الجماعة بانه " ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الاف ارد للبقاء في الجماعة" ويحددها في مجموعتين من العوامل:

1- عوامل تؤدي الى زيادة جاذبية الجماعة لأفرادها.

2- عوامل مرتبطة بدرجة جذب العضوية في جماعات اخرى.

يشير كاتل (1945) الى ان دون المحافظة على الجماعة لايمكن ان يكون هناك تحرك للجماعة.

- تماسك الجماعة الرياضية:

1- مفهومه: يقصد بالتماسك في اي فريق رياضي مجموعة العلاقات المتبادلة بين اعضائه داخل الملعب وخارجه. حيث ان

سلوك كل فرد منهم يتوقف على سلوك الاخرين، وهذا التفاعل يتم على الجانب الاد اركي والاجتماعي عن طريق الاد ارك والاستجابة المؤسسة على هذا الاد ارك ولان اللاعب في الفريق هو عضو في مجموعة وهو بحكم تكوينه العصبي والبدني مستعد وقادر على متابعة سلوك زملائه في الفريق ويستطيع ان يربط بين هذه المتابعة للسلوك وردود افعاله.

تماسك الجماعة الفريق الرياضة هو "عملية ديناميكية تنعكس في ميل الجماعة نحو الترابط والالتصاق والاستمرار معا لمواصلة تحقيق الهدف المشترك"

2- انواع التماسك للجماعات الرياضية:

اشار مُجد حسن علاوي نقلا عن كارون، الى انه يمكن تقسيم تماسك الفريق الرياضي الى بعدين مهمين هما : تماسك المهمة والتماسك الاجتماعي.

- **تماسك المهمة :** يعكس هذا النوع من التماسك ودرجة عمل الأفراد معا لتحقيق اهداف مشتركة فقد يكون الهدف العام للفريق الرياضي الف وز ببطولة معينة والذي يتأسس في جزء كبير منه-على تنسيق جهود اف ارد الفريق للعمل معا- اي العمل الجماعي او الاداء الجماعي.

- **التماسك الاجتماعي :** يعكس هذا النوع من التماسك درجة العلاقة الموجودة بين أفراد الفريق الرياضي ودرجة حبهم بعضهم البعض و يتأسس بصورة واضحة على جاذبية العلاقات بين أفراد الفريق الرياضي.

- نظريات التماسك للجماعات الرياضية:

النظرية الاولى : وهي نظرية الجاذبية واصحابها "فستنجر و شاستر و باك" وتلاميذهم ويرى اصحاب هذه النظرية ان الجاذبية هي القياس الوحيد للتعرف على تماسك الجماعة ، وهي محصلة القوى التي تؤثر على أفراد الجماعة للإستمرار او البقاء في الجماعة ، وبالتالي فان الجاذبية الى الجماعة هي الرباط الذي يبقى على العلاقات بين اعضاء الجماعة ، ولقد اوضح "شاستر وباك و ليو" ان جاذبية الجماعة هي مفتاح دراسة التماسك في الجماعة فهي التي توجه طموح الفرد وتؤثر على مستواه.

حيث تعتبر الجماعة في حد ذاتها مصدر جاذبية الفرد لها من خلال اعضائها ، وكذا الجماعة وسيلة لتحقيق حاجات الفرد خارج الجماعة لانها قد تكون مصدر امان له في البيئة الخارجية.

النظرية الثانية : اصحاب هذه النظرية "جروس ، مارتن وقيبو" وروا ان التماسك له عدة مظاهر منها افتخار الاعضاء في الجماعة ببعض البعض خارج الجماعة وعدم الرغبة في الانتقال لجماعة اخرى ، والشعور بالانتماء وتحدثهم عن ذواتهم ، وسيادة الود والولاء للجماعات ، والانسجام مع أفراد الجماعة والتنسيق، ويعملون معا من اجل تحقيق هدف مشترك ، وعلى استعداد لتحمل المسؤولية والدفاع عنها ضد النقد والهجوم من خارج الجماعة اثناء الازمات.

ويرى اصحاب هذه النظرية ان التماسك له صلة وثيقة باهداف الجماعة وحركتها ومعاييرها وتوزيع الوظائف والادوار بين الاعضاء.

- العوامل المرتبطة بالتماسك في الجماعات الرياضية:

من المشكلات الرئيسية في مجال دراسة الفريق الرياضي هي محاولة الوقوف على الاسباب التي تؤدي الى تماسك الفريق الرياضي . فكنتي ار ما نلاحظ اختلافا واضحا بين الفرق الرياضية المتعددة من حيث تماسك اف ارد كل فريق واقبالهم على التدريب وانتظامهم في الاشتراك في المنافسات الرياضية وتحقيق الاهداف المحددة.

لقد اشار مُجدِّ حسن علاوي (1998) الى ان هناك العديد من الشروط والعوامل التي تسهم في العمل على تماسك الفريق الرياضي ، ومن اهم عوامل او شروط تماسك الفريق الرياضي مايلي :

أ- الشعور بالانتماء للفريق : ان كل فرد منا بحاجة الى ان ينتمي الى جماعة كالاسرة او جماعة الاصدقاء او غير ذلك من الجماعات التي يعترف بانتمائه اليها . وعندما ينضم اللاعب الى فريق رياضي ما ويزداد تفاعله الايجابي مع بقية اعضاء الفريق فعندئذ تصبح الحاجة الى الانتماء من الحاجات النفسية المهمة التي تدفع اللاعب الى الإستمرار في عضوية الفريق الرياضي . (علاوي، 1998، صفحة 125)

ب- اشباع الحاجات الفردية : لاشك ان كل فريق رياضي يختلف عن الاخر في مدى ما يستطيع للاعبيه لاشباع حاجاتهم الفردية وكلما استطاع الفريق الرياضي مساعدة اف اردته على تحقيق حاجاتهم واهدافهم كلما ازداد تماسك اللاعب بالفريق الرياضي.

ج- **الشعور بالنجاح** : يؤدي نجاح الفريق الرياضي في تحقيق اهدافه الى شعور لاعبيه بالسعادة المشتركة والى ارتفاع مستوى طموحهم وحبهم وولائهم للفريق وبالتالي الى زيادة جاذبيتهم نحو عضوية الفريق .

د- **المشاركة** : ان اشت ارك اللاعبين في وضع خطط التدريب و تنفيذها وتقييمها ، وكذلك الاشت ارك في رسم خطته في المنافسات من العوامل التي تشعر كل لاعب بقيمته ومكانته في الفريق مما يترتب عليه التجانس النفسي الذي يساعد كل لاعب بالشعور بان اسهاماته ضرورية لكي يحقق الفريق اهدافه.

هـ - **وجود قوانين ومعايير وتقالييد للفريق** : ان وجود لوائح وقوانين معروفة ومحددة للفريق الرياضي من العوامل التي تضمن استمر ارر هذا الفريق والتي تحدد العلاقات بين اعضاء الفريق الرياضي والاهداف الموضوعة للفريق ومما لاشك فيه ان طاعة اللاعبين لهذه القوانين واللوائح وتفهمهم وتقبلهم لها يساعد على اسهامهم بطريقة ايجابية في تحقيق اهداف الفريق.

و- **توافر القيادة الصالحة** : ان القيادة الصالحة تلعب دور مهما في نجاح الفريق الرياضي في تحقيق اهدافه. ومما لاشك فيه ان القيادة الديمقراطية هي افضل القيادات التي تمكن ان تحقق هذه الاهداف وبالتالي تساعد على تماسك الفريق ورفع الروح المعنوية بين أفراد الفريق.

- **توافر العلاقات التعاونية** : يزداد تماسك الفريق الرياضي في حالة قيام العلاقات بين اللاعبين على اساس تعاوني بدرجة تزيد عن قيام هذه العلاقات على اساس تنافسي.

- **العوامل التي تحول دون تماسك الجماعة الرياضية :**

وعلى الرغم من تماسك الفريق مهم جدا في رفع مستواه وتحقيق نتائج افضل الا انه قد يصادف الفريق بعض العوامل التي تحول دون هذا التماسك ، وقد اشار حامد زهران (2000) الى ان اهم العوامل المؤدية الى نقص تماسك الجماعة تناخص فيما يلي:

1- نقص وانخفاض مكانة الفرد داخل الجماعة.

2- نقص التعاون وزيادة التنافس بين أفراد الجماعة.

3- نقص التفاعل بين أفراد الجماعة.

4- تناقص اشباع الجماعة لحاجات الفرد ، وتناقص الحاجات التي كانت الجماعة مصدرا لاشباعها لدى الأفراد.

5- التفرد وتركز السلوك الفرد يحول الذات في الجماعة.

6- اكتساب الجماعة لخصائص كريمة اة غير سارة.

7- اختلاف الجماعة في حل المشكلات الاجتماعية. (زهران، 1977، صفحة 132)

- دور المدرب في تماسك الفريق:

اشارت اخلاص عبد الحفيظ ومصطفى باهي (2001) الى ان المدرب يستطيع القيام بدور فعال في تحقيق التماسك للفريق وذلك من خلال عدة طرق هي :

- 1- تفسير الادوار الفردية في نجاح الفريق واختيار القائد المناسب ذو القدوة الحسنة.
- 2- تنمية الثقة بالنفس لدى اللاعبين وتعزيز روح العمل.
- 3- وضع اهداف تثير تحدي اللاعبين.
- 4- تشجيع هوية الفريق.
- 5- تجنب تشكيل الأحزاب العصبية الاجتماعية.
- 6- عقد اجتماعات دورية للفريق لحل الصراع القائم.
- 7- الإستمرار في مناخ الفريق وقوانينه الخاصة.
- 8- الوعي بالاحداث الشخصية لكل عضو في الفريق. (باهي، 2015، صفحة 176)